شواهد التدبيج

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ العلامة الامام القدوة الفهامة مفتي المسلمين عين الاماثل المعتبرين راس الادبا الاعلام واحد العلما الاسلام السيد زين الدين عبد الرحيم ابن المرحوم الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد العباسي القاهري الشافعي رحمه الله تعالى ونفع المسلمين بعلومه وبركته امين

## شواهد الفن الثالث وهو علم البديع

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى … لها الليل الا وهي من سندس خضر

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد واولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر … وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الامال بعد محمد … واصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله … وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
وما كان يدري مجتدي جود كفه … اذا ما استهلت انه خلق العسر

ويقول فيها

غدا غدوة والحمد نسج ردائه … فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر

وبعده البيت وبعده

كأن بني نبهان يوم وفاته … نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلا … ويبكي عليه الناس والجود والشعر
وانى لهم صبر عليه وقد مضى … الى الموت حتى استشهدا هو والصبر

ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته

الا وقد



الا وقد صارت الثياب خضرا من سندس الجنة يروى انه لما ورد نعيه على ابي تمام ردد آية في مدادها ثم ضرب به كتفيه وصدره وانشد القصيدة والى ذلك اشار ابن نجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ علي بن خلدون

لولا الحيا وانا جي بفعله … تقضي علي بها سيوف ملام
واكون متبعا لاشنع سنة … قد سنها قبلي ابو تمام
للبست لبس الثاكلات وكنت في … سود الوجوه كأنني من حام

والشاهد في البيت الطباق المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر في معنى من المدح او غيره الوانا لقصد الكناية او التورية وسمي تدبيج الكناية بما فانه هنا ذكر لون الحمرة والخضرة والمراد من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم

بانا نورد الرايات بيضا … ونصدرهن حمرا قد روينا

ولو اتفق له ان يقول

من الاسل الظماء يردن بيضا … ونصدرهن حمرا قد روينا

لكان ابدع بيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض والحمرة والظما والري وقد تولاه ابي الشيص فقال

فاوردها بيضا ظماء صدورها … واصدرها بالري الوانها حمر

فصار اخذه مغفورا لكمال معناه وما احسن قول ابن حيوس

وغلك العليا بالسبق الذي … اغناك عن متعالم الانساب … ببياض عرض واحمرار صوارم
وسواد نقع واخضرار رحاب … ولحزبهم عم جود نواله … واب لافعال الذنية ابي

وقوله ايضا

ان تردد علم حالهم عن يقين … فالقهم في مكارم او نزال
تلق بيض الاعراض سمر مثار النقع … خضر الاكناف حمر النصال

وقد اخذه ابن النبيه فقصر عنه في قوله

لهم بنان طائح بالندا فمن اماديد او بحار … بيض الايادي خضر ورق الربا … حمر المواضي في العجاج المنا

وقول بعضهم

العرض فوق المائحت شقائق … مثل الاسنة خضبت بدما
كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء

Copyright © King Saud University